أبحاث ودراسات

2023 | 2 | 26

RESEARCHES AND STUDIES

32

الانضمام المعلق
السويد وفنلندا ومعضلة اللحاق بالناتو

د.محمد بوبوش

أستاذ العلاقات الدولية والقانون الدولي العام

جامعة محمد الأول-وجدّة

مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية

hcrsiraq@yahoo.com | +9647810234002 | Www.hcrsiraq.net

بغداد- الكرادة- العرصات الهندية- مجاور السفارة الصينية

مركز حمورابي
للبحوث والدراسات الاستراتيجية

الانضمام المعلق

السويد وفنلندا ومعضلة اللحاق بالناتو

د. محمد بوبوش

أستاذ العلاقات الدولية والقانون الدولي العام

جامعة محمد الأول-وجدّة

مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية

٢٦ شباط ٢٠٢٣

حقوق النشر محفوظة لمركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية

لا يجوز نشر أي جزء من هذا الأبحاث والدراسات والمقالات إلا بموافقة المركز، ويجوز الاقتباس بشرط ذكر المصد كاملاً. وليس من الضروري أن تمثل المقالات والأبحاث والدراسات والترجمات المنشورة وجهة نظر المركز، وأنما تمثل وجهة نظر الباحث.

Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P O. Box: 2405
E-mail: horsiraq@yahoo.com
العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.horsiraq.net

دفعت العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا، إلى تغير تاريخي في موقف فنلندا والسويد بشأن الانضمام لحلف" الناتو"، بعدما بقيت هلسنكي محايدة خلال الحرب الباردة، في مقابل تأكيدات من موسكو بأن القوات السوفياتية لن تغزو أراضيها.

حتى عام ١٩١٧ كانت فنلندا دوقية كبيرة في تلك الإمبراطورية، والسويد تخلّت عن السياسات الوطنية القديمة المتمثلة في عدم الانحياز العسكري. تقدموا بطلب للانضمام إلى المظلة النووية والتقليدية لحلف الناتو والانضمام إلى ٣٠ دولة عضو أخرى في اتفاقية دفاع متبادل قوية، تنصّ على أن الهجوم على عضو واحد هو هجوم على الجميع.

برر الرئيس الروسي بوتين غزوه لأوكرانيا التي تتطلع إلى الغرب على أنه ردّ فعل ضد التوسع شرقاً لحلف شمال الأطلسي شرقاً، مؤكداً استهداف الغرب لروسيا مستخدمين الحلف كأداة للمواجهة. سيكون حلف الناتو الذي يضمّ فنلندا والسويد بمثابة توبيخ نهائي لحرب بوتين، ممّا يعزز التحالف الدفاعي في منطقة ذات أهمية استراتيجية، ويحيط روسيا في بحر البلطيق والمحيط المتجمد الشمالي، ويزدحم الناتو في مواجهة الحدود الغربية لروسيا .

قال الأمين العام السابق لحلف الناتو اللورد جورج روبرتسون: "قضيت أربع سنوات، فترة ولايتي، في محاولة لإقناع السويد وفنلندا بالانضمام إلى حلف الناتو. لقد نجح فلاديمير بوتين في ذلك في أربعة أسابيع[١]".

وقّعت الدول الـ ٣٠ الأعضاء في حلف شمال الأطلسي الثلاثاء ٥ يوليو ٢٠٢٢ في بروكسل، اجراءات انضمام كل من فنلندا والسويد إلى الحلف، في خطوة نحو اكتساب البلدين للعضوية. وجرت مراسم توقيع مذكرة الانضمام بحضور كل من بيكا هافيستتو، وزير الخارجية الفنلندي، وآن ليند، وزير خارجية السويد.

١ - ما الذي سيضيفه انضمام فنلندا والسويد لحلف الناتو؟ موقع يورونيوز، 20/08/2022 على الرابط: bit.ly/3Hu9MX3

العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.horsiraq.net
Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P O. Box: 2405
E-mail: horsiraq@yahoo.com

السويد وفنلندا من الدول الإسكندنافية التي تقع في شمال أوروبا، وكلتاهما لم تكن يوماً عضواً في حلف شمال الأطلسي، والتزمتا الحياد خلال عقود الحرب الباردة بين الاتحاد السوفييتي السابق والولايات المتحدة الأمريكية، وهي الحالة التي يبدو أنها على وشك أن تتغير، في إطار الوضع الجيوسياسي المعقّد الذي نتج عن الهجوم الروسي على أوكرانيا.

إذ أعلنت السويد وفنلندا عن قرارهما التقدم بطلب الانضمام لحلف الناتو في ١٨ مايو ٢٠٢٢ بعد الحصول على "تطمينات" أمريكية بتوفير الحماية لهما ضد أي تحرك من جانب روسيا، ولا يعني هذا فقط أن الدولتين قررتا التخلي عن حالة الحياد، لكنه يعني أيضاً أن الحرب في أوكرانيا قد تتحول إلى مواجهة عسكرية بين حلف شمال الأطلسي وروسيا، وهي المواجهة التي قد تتحول إلى حرب نووية.

أولاً: انعكاسات ايجابية ...حجج المؤيدين لانضمام السويد وفنلندا للحلف:

١- المزايا الجيوسياسية لانضمام السويد وفنلندا:

إضافة الناتو لفنلندا والسويد، ما يسميه الرئيس الأمريكي جو بايدن "حلفاؤنا في الشمال الأعلى"، ستجلب مزايا عسكرية و إقليمية لتحالف الدفاع الغربي. ويرجع هذا بشكل خاص إلى أن الذوبان السريع للقطب الشمالي بسبب تغير المناخ يوقظ المنافسات الاستراتيجية على قمة العالم[١].

وتشترك فنلندا مع روسيا في حدود يبلغ طولها أكثر من ١٣٣٠ كيلومتراً، هي الأطول لدولة في الاتحاد الأوروبي مع موسكو، ومع ذلك فقد بقيت محايدة خلال الحرب الباردة.

والأكيد أنه مع "انضمام كل من فنلندا والسويد إلى الحلف، فسيصل العدد الاجمالي للجنود في الحلف إلى ما يقرب من ٣,٥٧ مليون، وهو رقم أقل ممّا كان يمكن أن تضيفه أوكرانيا إلى الحلف في مستويات ما قبل الحرب[٢]."

---

١ Zeke Miller , Biden formalizes US support for Finland, Sweden joining NATO, AP NEWS, August 9, 2022, available at: bit.ly/3Ddu5pa

٢ - ما هي مزايا انضمام فنلندا والسويد لحلف شمال الأطلسي في ظل احتدام المنافسة، فريق التحرير أكثر أخبار السويد، ٢٠٢٢/٠٨/٢٣ على الرابط: bit.ly/3jaliwh

العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.horsiraq.net
Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P O. Box: 2405
E-mail: horsiraq@yahoo.com

٢- تحصين الخاصرة الضعيفة لحلف الناتو:

بعد انهيار الاتحاد السوفيتي وحصول دول البلطيق على استقلالها، تمتعت الدول الثلاثة بنمو اقتصادي مستدام، وأصبح التكامل مع أوروبا الغربية هدفاً استراتيجياً رئيسياً لها. في عام ٢٠٠٢، تقدمت حكومات البلطيق بطلب للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي والانضمام إلى عضوية الناتو. أصبحت الدول الثلاث أعضاء في الناتو في ٢٩ مارس ٢٠٠٤، و انضمت إلى الاتحاد الأوروبي في ١ مايو ٢٠٠٤.

وبالتوازي مع التغييرات السياسية والتحوّل الديمقراطي، تمّ إصلاح اقتصادات الدول السوفييتية السابقة و انخرطت سريعاً بالسوق الأوروبي، و انخفض معدل التضخم في المنطقة بسرعة نسبية إلى أقل من ٥٪ بحلول عام ٢٠٠٠.

بعد أن ضمّت روسيا شبه جزيرة القرم لها في عام ٢٠١٤، توجست دول البلطيق استونيا ولاتفيا وليتوانيا من أن تلاقي المصير نفسه بعد أن تمتعت باستقلالها عن الاتحاد السوفييتي لأكثر من ثلاثة عقود.

وهذه الدول ما زال يسكنها عدد ليس بالقليل من السكان الناطقين بالروسية، وهذا ما يجعل من هذه المنطقة بؤرة قابلة للانفجار في أي لحظة، خصوصاً عندما تتقاطر قوات من حلف شمال الأطلسي في كل لحظة تشعر فيها أن الدب الروسي يتململ في حوض بحر البلطيق[١].

وخلال السنوات الأخيرة، كثّفت دول البلطيق من استعداداتها وجهوزيتها العسكرية بدعم من الناتو، تحسباً لأي تدخل محتمل من القوات الروسية، حيث تجري المناورات العسكرية بانتظام على الأراضي الليتوانية قرب الحدود.

لأن قلب السويد النابض محاط بالبحر من كل جانب، سنجد أن التجارة البحرية مع أوروبا لها دورٌ كبير في رخاء السويد، وإذا غابت تلك التجارة مع أوروبا ستخسر السويد نحو ٤٥٪ من ناتجها المحلي

١ - خير الدين الجابري، من بين فكّي السوفييت إلى أحضان الناتو.. ما هي دول البلطيق ولماذا تعتبر قنبلة موقوتة بين روسيا والغرب؟ عربي بوست، ٢٣/٠٢/٢٠٢٢ على الرابط: bit.ly/3H9i2KD

Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P O. Box: 2405
E-mail: horsiraq@yahoo.com
العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.horsiraq.net

الاجمالي. ويُعتبر بحر البلطيق من أزحم الممرات المائية في العالم حيث يمثل ١٥٪ من حركة التجارة البحرية العالمية.

تجدر الإشارة إلى أن روسيا تستحوذ على قدر كبير من حركة الشحن هناك، كما يعتمد رخاء دول البلطيق على الوصول البحري، لهذا يجب على كل دولة أن تسعى للسيطرة على أكبر عدد ممكن من نقاط الوصول، فقد كادت السويد تهيمن على المنطقة في القرن السابع عشر، لكنها خسرت كل شيء تقريباً. وظل بحر البلطيق أشبه ببحيرة روسية منذ نهاية الحرب الفنلندية عام ١٨٠٩ وصولاً إلى انهيار الاتحاد السوفيتي عام ١٩٩١، حيث دخلت المنطقة في وقتٍ مستقطع جيوسياسي خلال التسعينيات، وقد دفعت نهاية الحرب الباردة، بولندا، واستونيا، ولاتفيا، وليتوانيا إلى الانضمام لحلف الناتو، وبالتالي لم يعد لدى روسيا سوى نقطة وصول واحدة قرب سانت بطرسبرغ وأصبحت قاعدتها البحرية في كالينينغراد معزولةً عن بقية البلاد[١].

إن من شأن الموقع الاستراتيجي لكل من فنلندا والسويد أن يضيف إلى أمن حلف الناتو؛ فقد عززت روسيا نفوذها في بحر البلطيق خلال سنوات عدّة ممتدة شهدت فيها تلك الدول استفزازات عسكرية عدّة، وهو ما دفع السويد – على سبيل التحديد – إلى زيادة ميزانيتها الدفاعية وتعاونها غير الرسمي مع الجيش الأمريكي. ومن شأن إضافة الدولتين رسمياً إلى الناتو، زيادة قدرته على حماية أعضاء الناتو الثلاثة في منطقة البلطيق (استونيا ولاتفيا وليتوانيا) إن هددتها موسكو[٢].

وتصاعد التوتر بين روسيا ودول البلطيق سابقاً، بعدما رفضت ليتوانيا عبور بضائع روسية عبر خط للسكك الحديد إلى كالينينجراد، وهو جيب روسي مطل على بحر البلطيق، وقالت ليتوانيا: إن هذه البضائع خاضعة لعقوبات أوروبية، كذلك تبادلت دول البلطيق طرد السفراء والدبلوماسيين، حيث

١ - كيف سيؤثر انضمام السويد للناتو على روسيا وموقعها جيوسياسياً بالمنطقة؟ مطالعات جيوسياسية، موقع أسباب، ديسمبر ٢٠٢٢ على الرابط: bit.ly/3kKrywu

٢ - رغدة البهي، معضلة العسكرة: دوافع الجدل الأمريكي بشأن انضمام السويد وفنلندا إلى الناتو، إنتربريجيونال للتحليلات الاستراتيجية، ١ يونيو ٢٠٢٢ على الرابط: bit.ly/3Deq1VX

العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.horsiraq.net
Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P.O. Box: 2405
E-mail: horsiraq@yahoo.com

طردت موسكو السفير الاستوني متهمة بلاده بـ"العداء لروسيا"، رداً على طرد استونيا في وقت سابق من الشهر الحالي ٢١ دبلوماسياً روسياً من أراضيها[١].

دخلت دول البلطيق الثلاث "استونيا ولاتفيا وليتوانيا" على خط الأزمة الأوكرانية منذ بدايتها، حتى أن الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي قد حذّر من أنه بعد هزيمة روسيا لبلاده، سوف تستهدف موسكو دول أوروبا الشرقية لاسيما دول البلطيق، رؤية رئيس مكتب دول الشمال الأوروبي ودول البلطيق بصحيفة "فاينانشال تايمز" ريتشارد ميلن هذه الدول تحولت إلى "برلين الغربية الجديدة" بعد الحرب الأوكرانية، وأن الدول الثلاثة تعاني من معضلة أمنية كبرى بسبب حدودهم المباشرة مع روسيا، مع الإشارة إلى أن مساحة أوكرانيا تمثل أربعة أضعاف دول البلطيق مجتمعة ويتجاوز عدد سكانها ٧ أضعاف الدول الثلاث[٢].

يذكر أن دول البلطيق - أي استونيا ولاتيفيا وليتوانيا - شديدةُ الضعف أمام العدوان الروسي بحكم صغر حجمها، مع الإشارة إلى أن السكان الناطقين بالروسية في كل من استونيا ولاتفيا قد يكونون هم أيضاً عرضة للتلاعب الروسي لخدمة استراتيجيات حرب غير تقليدية أو هجينة. أما ليتوانيا فهي أيضاً منطقة معرضة للنزاع بسبب حدودها المتاخمة لمقاطعة كالينينغراد الروسية .

تلتزم دول البلطيق الثلاثة الآن بإنفاق ٢,٥ في المئة من الناتج المحلي الاجمالي سنوياً على الدفاع، متجاوزة بذلك هدف الناتو البالغ ٢ في المئة. ولكن بالنظر إلى حجم اقتصاداتها، ستكون هناك حاجة إلى دعم مالي من الناتو، خاصة فيما يتعلّق بالدفاع الجوي والساحلي.

١- وقالت وزارة الخارجية في بيان: "يجب على سفير جمهورية استونيا مغادرة روسيا في السابع من شباط/فبراير ٢٠٢٣"، مشيرةً إلى خفض مستوى العلاقات الدبلوماسية إلى القائمين بالأعمال . وأضافت "في السنوات الأخيرة، دمّر القادة الاستونيون بشكل متعمّد مجمل العلاقات مع روسيا. جعلت تالين من الكراهية الكاملة لروسيا وثقافة العداء تجاه بلادنا سياسة دولة."وبحسب موسكو، فإن إعلان استونيا في ١١ كانون الثاني/يناير طرد دبلوماسيين روس يؤكد "سياسة تدمير العلاقات" بين البلدين.

٢ - ما بعد كييف : عودة تهديدات "الحرب الباردة" إلى دول البلطيق الثلاثة (فيديو)، انتريجونال للتحليلات الاستراتيجية، 14مارس، ٢٠٢٢، على الرابط: bit.ly/3RaloR3

العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.horsiraq.net
Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P O. Box: 2405
E-mail: horsiraq@yahoo.com

توحي تلاعبات بوتين بالتاريخ بأن مزاعمه تتجاوز حدود أوكرانيا، لتطاول أوروبا وأوراسيا. قد تكون دول البلطيق على جدول أعماله الاستعماري التوسعي، وكذلك بولندا، التي حكمت روسيا جزءاً منها من ١٧٧٢ إلى ١٩١٨.

وسيقترب الناتو من المواقع الاستراتيجية أو المدن المهمة مثل شبه جزيرة كولا الروسية وسانتبطرسبرغ. وفي الوقت نفسه، فإن بانضمام فنلندا تصبح جميع دول الشمال الخمسة قد انضمت إلى معسكر الناتو، ممّا يزيد من احتواء الناتو الجغرافي لروسيا[١].

في سنة ٢٠١٧، وضع الناتو مجموعات قتالية متعددة الجنسيات تضم حوالي ١٠٠٠ جندي في كل من استونيا ولاتفيا وليتوانيا وبولندا، وهي مصممة لتكون بمثابة سلك تعثّر في حالة وقوع هجوم روسي، والدفاع عن دول البلطيق سيكون أكثر صعوبة بكثير مقارنة بأوكرانيا، التي تبلغ مساحتها أربعة أضعاف دول البلطيق الثلاثة مجتمعة، ويبلغ عدد سكانها قبل الحرب ٤٤ مليون نسمة، أي أكبر بسبع مرات.

منذ نهاية الحرب الباردة لم يحدث نشرٌ بهذا الحجم داخل التحالف الأطلسي، إذ تمّ اتخاذ هذا القرار بإرسال القوّات إلى حدود روسيا كردّ على الشعور بعدم الأمان داخل تلك الدول.

هذا ما زاد الشعور بعدم الأمان في هذه الدول الثلاثة – دول البلطيق- المتاخمة لروسيا على الرغم من انتمائها للناتو[٢].

لقد طرحت الأزمة الأوكرانية الحالية على صعيد منهجية العلاقات الدولية، إشكالية "الأقلية الذريعة" لتدخل دولة في شؤون دولة أخرى، أو "الأقلية الأداة" لممارسة الضغوط والابتزاز على السلطات القائمة في دولة ما في آلية تجعل من هذه الأقلية عنصر مساومة في العلاقات بين دول متجاورة.[٣]

١- ماذا سيجلب انضمام فنلندا والسويد إلى حلف الناتو للولايات المتحدة ؟ موقع arabic people بتاريخ ١٨ مايو ٢٠٢٢ على الرابط: bit.ly/3j6YRte

2 -Cindy Regnier,La pointe avancée de l'OTAN dans les pays baltes : une épine pour Moscou, La Tribune, 01 Août 2019, in : bit.ly/3Hah8xB

٣ -محمد رفعت الإمام، جورجيا والأزمة الأبخازية، مجلة السياسة الدولية، العدد١٤٧، يناير ٢٠٠٢، ص: ١٤١.

العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.horsiraq.net
Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P O. Box: 2405
E-mail: horsiraq@yahoo.com

تذرّع الكرملين بشكلٍ منتظم بمفهوم حماية المواطنين الروس في الخارج لإضفاء الشرعية على تدخلاته الخارجية.

على سبيل المثال فقد أشار وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف عام ٢٠٠٨ إلى وجود "تطهيرٍ عرقي" ضدّ الروس في جورجيا قبل تدخل الجيش الروسي في ذلك البلد.

وفي عام ٢٠١٤ قام "الرجال الخضر الصغار" وهم جنودٌ بزيٍّ عسكري ولكن لا يحملون أي شاراتٍ عسكريةٍ لأي دولة_ قاموا بغزو شبه جزيرة القرم التي يغلب على سكانها الناطقون باللغة الروسية، وسرعان ما تبع أولئك الجنود جنودٌ يرتدون الزي الرسمي الروسي.

سبق ضمّ هذه الأراضي استفتاءٌ نظمته روسيا ولم يعترف به الغرب، في حين لم يتوقف الكرملين عن التذكير بضرورة حماية السكان الناطقين بالروسية في البلدان المتاخمة لروسيا لتبرير أعماله.

في الو اقع أصبحت دول البلطيق غير مستقرة، وعلى هذا النحو فهي تُشعر التحالف "بالمغص[1]."

فبعد أن تورط بوتين في انفصال ترانسنيستريا و أبخازيا وأوسيتيا الجنوبية في ٢٠٠٨ وشبه جزيرة القرم عام ٢٠١٤، يحاول على نفس السيناريو الآن في خيرسون ، و أينما تكون هناك مناطق عرقية روسية و اقعة ضمن جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق ليست على استعداد للانصياع لروسيا، سوف تكون هناك حركات انفصالية قد تنفصل بذاتها كما هو الحال في مولدوفا وجورجيا والآن أوكر انيا - وسوف تقدم روسيا الدعم اللازم لها. (تغيير العملة المحلية الى العملة الروسية الروبل- منح الجنسية الروسية- رفع العلم الروسي- جعل اللغة الروسية هي اللغة الأم..).

تعدّ دول البلطيق شبه جزيرة مرتبطة ببقية أوروبا عبر ممر بري ضيق يبلغ عرضه ٦٥ كيلومتراً بين ليتو انيا وبولندا، ويُعرف باسم "ممر سوالكي"، فيما يحدها من الغرب معزل كالينينغراد الروسي ومن الشرق بيلاروسيا. ويُنظر إلى "ممر سوالكي" على نطاق واسع باعتباره واحداً من أكبر نقاط ضعف الناتو.

يقول رئيس ليتو انيا جيتاناس نوسيدا " : تمتلك روسيا في كالينينغراد واحدة من أكثر المناطق تسلّحًا في أوروبا، وتشعر ليتو انيا بأنها عالقة بين هذه المنطقة المدججة بالأسلحة وبيلاروسيا". ينظر زعماء دول

1 -Cindy Regnier,La pointe avancée...op.cit.

Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P O. Box: 2405
E-mail: horsiraq@yahoo.com
العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.horsiraq.net

البلطيق إلى الوجود الأمريكي على أنه أمر ضروري، حيث كانت الولايات المتحدة قد زودت ليتو انيا بحوالي ٥٠٠ جندي يقومون بمهمات تناوبية، وذلك قبل دخول الدبابات الروسية إلى أوكر انيا، الأمر الذي دفع الولايات المتحدة لإرسال ٤٠٠ جندي إضافي إلى لاتفيا و٢٠ مروحية أباتشي. حيال هذا الشأن، قال أحد مسؤولي البلطيق مازحاً: "إنّ قوتها تفوق قوة كل جيوشنا مجتمعة". والآن، ترغب الدول الثلاثة في بقاء القوات الأمريكية وقوات الناتو متمركزة بشكل دائم في دول البلطيق، وهو سيناريو لم يكن مطروحاً قبل غزو أوكر انيا.[١]

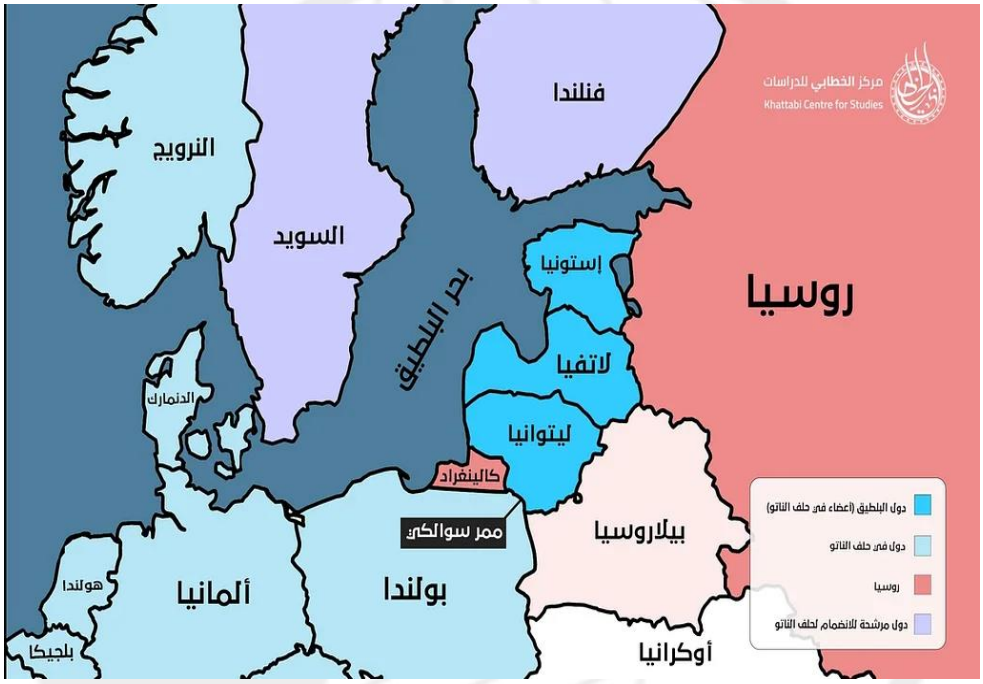

٣- القوة والخبرة العسكريتين للجيش السويدي والفنلندي: على عكس توسع الناتو في دول الاتحاد السوفيتي السابق الذي احتاج إلى تعزيزات كبيرة في العقود التي أعقبت الحرب الباردة، فإن التحالف

١-ريتشارد ميلن، دول البلطيق: هل ستصبح "برلين الغربية الجديدة"؟ ترجمة نون بوست، ١٤ مارس ٢٠٢٢ على الرابط: bit.ly/3WNV5Tq

Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P O. Box: 2405
E-mail: horsiraq@yahoo.com
العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.horsiraq.net

سيجلب جيشين متطورين، وفي حالة فنلندا، دولة ذات تقاليد رائعة في الدفاع الوطني. تقع كل من فنلندا والسويد في منطقة على أحد خطوط المواجهة في أوروبا وأماكن الالتقاء مع روسيا.

من ناحية العتاد العسكري، فإن فنلندا تمتلك مخزوناً ضخماً من الأسلحة المتطورة، والسويد تعدّ إحدى أهم البلدان لصنع وتصدير الأسلحة المتطورة من المقاتلات المتقدمة إلى السفن الحربية والأسلحة المضادة للدبابات الحديثة والمضادات الجوية.

لدى هاتان الدولتان الواقعتان ضمن دول الشمال الأوروبي قاعدة اقتصادية أقوى من القاعدة البولندية وبوسعها الإسهام بتعزيز الدفاع والردع في المنطقة إذا ما قررت ذلك هاتان الدولتان[1].

وخلال الحرب الباردة، خصصت كل من السويد وفنلندا، اللتان لم تلتحقا بأي حلف عسكري، ميزانيات تقدر بـ٤ إلى ٥ في المائة من ناتجهما المحلي الاجمالي، ومع اختفاء التهديد السوفيتي، خفض البلدان ميزانياتهما العسكرية، لكن فنلندا حافظت على سياستها الخاصة بالخدمة العسكرية وقوات الاحتياط، خلافاً للسويد.

يمكن القول: إن فنلندا، التي يبلغ عدد سكانها الآن ٥,٥ مليون نسمة، وضعها من ناحية القوة البشرية المستعدة للانضمام إلى جبهات الحرب المحتملة أفضل من السويد البالغ عدد سكانها ١٠ ملايين نسمة، حيث لدى هلسنكي جيش قوامه ٢٨٠,٠٠٠ جندي مدرب على آخر الأسلحة ومستعد لخوض الحرب في وقت قياسي، بالإضافة إلى ٦٠٠,٠٠٠ جندي احتياطي، وهذا الحجم من القوة البشرية العسكرية مقارنة مع عدد سكان البلد يشكل استثناءً بين كافة دول الاتحاد الأوروبي.

وينطبق قانون "الواحد للجميع والجميع للواحد" من الفقرة الخامسة في معاهدة الناتو (التضامن في حالة العدوان) على الدولة التي تتقدم بطلب للحصول على عضوية الناتو فقط عندما يتم التصديق على بروتوكول انضمام الدولة الجديدة من قبل جميع الأعضاء بالإجماع.

---

1 -Christopher S. Chivvis, Raphael S. Cohen, Bryan Frederick, Daniel S. Hamilton, F. Stephen Larrabee, Bonny Lin, NATO's Northeastern Flank — Emerging Opportunities for Engagement, RAND, P:3, available at,bit.ly/3ZV8rQt

العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.horsiraq.net
Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P O. Box: 2405
E-mail: horsiraq@yahoo.com

أما السويد التي أوقفت توسيع القوة العسكرية منذ التسعينيات، فقد اضطرت إلى إعادة النظر في سياستها العسكرية منذ ٢٠١٤ عندما ضمّت روسيا شبه جزيرة القرم بالقوة إلى أراضيها، وفرضت من جديد التجنيد الاجباري، الذي سبق وتمّ إلغاؤه في عام ٢٠١٠، ورغم ذلك فأن السويد لديها الآن ٥٠,٠٠٠ جندي نصفهم احتياط.

بالمقابل تتميز السويد في الصناعات العسكرية المحلية التي يصنف بعضها من بين الأفضل في العالم، من قبيل مقاتلة "جاز غريبن" من صناعة شركة "ساب"، وأول فرقاطة شبحية "فيبسي"، والغواصة "سودرمنلاند"، والصاروخ المضاد للدروع "AT4" الذي حقق نجاحاً هائلاً في المبيعات ويستخدم في جيوش فرنسا والولايات المتحدة واليونان.

٤- الأهمية الاستراتيجية للطريق البحري الشمالي:

ترى موسكو في «الطريق البحري الشمالي» إرثاً تاريخياً، بينما يصرّ الغرب على عدم انتساب هذا المسار إلى الولاية القضائية الوطنية الروسية. ومع ذلك، فأن قاعدة موارد القطب الشمالي، والحق في استخدام قدرات النقل الخاصة به، ليست سوى الأسباب الأولى التي تبدو واضحة حتى الآن، للمواجهة بين موسكو والغرب، في عشرينيات القرن الماضي. وها هو الشمال يصبح في سياق المطالبات المتبادلة المتزايدة، ساحة متكاملة الأبعاد للمواجهة، بالتالي فأن الولايات المتحدة باتت على استعداد لأن تدفع ثمناً باهظاً مقابل فرصة تعزيز موقفها في هذا الاتجاه[١].

وكان الرئيس فلاديمير بوتين قد سبق وأعلن اهتمام بلاده بهذه المنطقة فيما قرر تخصيص نسبة كبيرة تبلغ ١٠ في المئة من الاستثمارات الحكومية الروسية في منطقة القطب الشمالي، وذلك إضافة لأن وقوع خمس الأراضي الروسية ونحو ٩٠ في المئة من احتياطاتها الهيدروكربونية المستقبلية داخل الدائرة القطبية، ووجود مليوني روسي يعيشون داخل الدائرة المتجمدة، وهو أكثر من نصف عدد السكان في هذه المنطقة، ومع كون ما يقرب من ٢٢ في المئة من الناتج المحلي الاجمالي لروسيا يتم الحصول عليه من حقول النفط والغاز في المنطقة الواقعة فوق الدائرة القطبية الشمالية، فأن منطقة الشمال الباردة

١ - سامي عمارة، انضمام فنلندا والسويد إلى "الناتو" يفتح ملفات القطب الشمالي، انبندت عربي، الاثنين ٦ يونيو ٢٠٢٢ على الرابط: bit.ly/3ww711o

العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.horsiraq.net
Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P O. Box: 2405
E-mail: horsiraq@yahoo.com

تعد جزءاً لا يتجزأ من نسيج ثقافة الروس ورمزاً لطموحاتهم التاريخية للوصول إلى أقصى نقطة ممكنة شمال العالم.[١]

عادت موسكو لتعزيز وجودها العسكري في القطب الشمالي بشكل تدريجي في العام ٢٠١٣، ولكنها سرّعت هذه العملية بشكل واضح العام الفائت، إذ بدأت بإعادة تأهيل المنشآت العسكرية والمطارات والموانئ التي أنشأها الاتحاد السوفياتي السابق في مناطق سيطرته في هذه المنطقة، وخصوصاً قاعدة «روجاتشيفو» الجوية في أرخبيل «نوفايا زيمليا»، حيث تمركزت فيها ٤ مقاتلات اعتراضية من نوع «ميج -٣١» تابعة لسلاح الجو الروسي، إلى جانب طائرات أخرى وطوافات مخصصة لمهام النقل والدوريات البحريَّة.[٢]

بدأت منطقة القطب الشمالي تحظى أخيراً بالاهتمام المطلوب من الجيش الأمريكي لما لها من أهمية فريدة للأمريكان. فأولاً الولايات المتحدة هي واحدة من ثمان دول فقط في القطب الشمالي (كندا، والدنمارك، وفنلندا، وأيسلندا، والنرويج، وروسيا، والسويد) والتي تسمح بممارسة بعض الحقوق السيادية في المنطقة، وتمنح مكانة عضو في مجلس القطب الشمالي الدولي، وثانياً تؤدي تأثيرات التغير المناخي إلى زيادة الوصول إلى بعض مناطق القطب الشمالي التي كان يتعذر الوصول إليها سابقاً بما فيها طرق العبور والتجارة الهامة، بما سينتج عنه ظهور مسرح آخر للمنافسة الاستراتيجية، بما يستدعي بحث الخيارات العسكرية الأمريكية للدفاع عن مصالحها في هذه المنطقة من العالم[٣].

---

١ -سامي عمارة، انضمام السويد وفنلندا... المرجع السابق.

٢ - المرجع نفسه.

٣ -مواجهة الخصوم : الخيارات العسكرية الأمريكية للدفاع عن القطب الشمالي، المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، 04 يوليو، ٢٠٢١، على الرابط: bit.ly/3XQ24fW من تقديم باسم راشد.

3- TIMOTHY GREENHAW and others, US MILITARY OPTIONS TO ENHANCE ARCTIC DEFENSE, Brookings, MAY 2021, available at: bit.ly/3kSykQY

العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.horsiraq.net
Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P O. Box: 2405
E-mail: horsiraq@yahoo.com

الاحتباس الحراري يفتح موارد هائلة وطرقاً ملاحية، سيتفاقم التوتر الجيوسياسي بين روسيا على جانب من «الشرفة القطبية الشمالية»، وحلف شمال الأطلسي من جهة أخرى (الولايات المتحدة، وكندا، والدنمارك، و آيسلندا، والنرويج)، كما سيجري تكثيف المر اقبة والتدريبات المشتركة. ومن شأن الإضافة المحتملة لدولتين من دول الشمال، فنلندا، والسويد، إبراز أهمية «الشمال الأعلى» وقوة التحالف داخل مياهه.

أما الصين فقد ضغطت حتى حصلت على وضع مر اقب في مجلس القطب الشمالي باعتبارها دولة "قريبة من القطب الشمالي"، كما نصَّبت نفسها في عام ٢٠١٣. وحالياً، تدَّعي الصين أنها مهتمة بشكل أساسي بالفو ائد الاقتصادية للمنطقة، فضلاً عن أنها تنظر أيضاً إلى المنطقة باعتبارها وسيلة لتوسيع مبادرة "الحزام والطريق" وكطريق بديل لإمدادات الطاقة لديها.[١]

وتجعل هذه التطورات في القطب الشمالي ذو قيمة استر اتيجية متز ايدة، خاصة في مجال المنافسة الأمنية. إذ تعمل العديد من دول القطب الشمالي على تطوير البنية التحتية الحيوية و إنشاء وجود عسكري أكثر قوة في المنطقة، ومن المرجّح أن تؤدي الزيادات المستمرة والمستقبلية في النشاط العسكري الروسي والصيني إلى معضلة أمنية، تجد معها الولايات المتحدة وكندا ودول الشمال نفسها في حاجة إلى اتباع النهج نفسه.

ثانياً: فيتو الرئيس أردوغان...تأخير الانضمام أم تعليقه:

في أوقات الأزمات، يتوقع حلف شمال الأطلسي الوحدة والتضامن من الشركاء. هذا هو الحال هذه المرة أيضاً. ويشارك في ذلك جميع أعضاء الحلف باستثناء واحد: الرئيس التركي رجب طيب أردوغان.

١ - مواجهة الخصوم : الخيارات العسكرية...المرجع السابق.

العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.horsiraq.net
Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P O. Box: 2405
E-mail: horsiraq@yahoo.com

١- شروط أنقرة ..في انتظار الموافقة بينما يريد الغرب الوقوف موحّداً ضد بوتين، يعترض الرئيس التركي حالياً على انضمام فنلندا والسويد إلى الناتو، حتى أنه هدد التحالف العسكري باستخدام حق النقض[١].

- فنلندا والسويد تعتبران من وجهة نظر تركيا بؤرتين للإرهابيين، وتحافظان على اتصالات مع حزب العمال الكردستاني المحظور بما في ذلك قبول القادة التنفيذيين للحزب في برلماناتها، فمن غير المقبول أن يتم استضافة زبير آيدار في برلمانات البلدين..
- وقف الدعم المالي المقدّم لوحدات حماية الشعب الكردية، فلا ينبغي إضفاء الشرعية على المنظمات الإرهابية تحت ستار محاربة تنظيم الدولة في سوريا .
- الشرط الرابع، هو تجنب التواصل مع القيادة التنفيذية لمنظمة العمال الكردستاني في العراق وسوريا.
- وقف "أنشطة" أعضاء منظمة "غولن" الفارين من تركيا.
- تسريع إجراءات تسليم المطلوبين من أعضاء المنظمات المحظورة لديها(PKK/YPG/KCK) ، المتهمين بالقيام بجرائم في تركيا ومصنفين على النشرة الحمراء.
- خلال السعي عن ضمانات لأمنها، يجب وقف أي دعم لأنشطة تحاك ضد أمن تركيا وتتعارض مع روح التحالف.
- المطلوب إنشاء آلية في إطار التشاور المنتظم والتعاون الوثيق مع تركيا في مكافحة الإرهاب.
- قطع التدفق النقدي للمنظمات الإرهابية، وحظر حساباتها المصرفية في فنلندا والسويد.

---

١ - لماذا يعارض أردوغان انضمام فنلندا والسويد إلى الناتو؟ موقع دوتش فيليه الألماني بالعربية، ١٩ مايو ٢٠٢٢ على الرابط: bit.ly/3kHMRif

العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.horsiraq.net
Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P O. Box: 2405
E-mail: horsiraq@yahoo.com

- منع الأنشطة ومحاولات جمع التبرعات من قبل المنظمات العاملة ضد تركيا والتي تتستر تحت غطاء جمعيات غير حكومية[1].

بالإضافة إلى ذلك، وحسب السلطات التركية، فأن تركيا سبق أن قدمت طلبات لتسليم "٣٣ إرهابياً من حزب العمال الكردستاني وحركة غولن" إلى فنلندا والسويد في السنوات الأخيرة، ولكن دون جدوى حتى الآن.

ظلت مطالبات تركيا بأن تمارس السلطات السويدية الضغوط على أنشطة جمع الأموال والتجنيد موضع تجاهل إلى حدّ كبير. كما آوت السويد بعض الشخصيات السياسية التي تعتقد السلطات التركية أنها على صلة بمحاولة الانقلاب التي شهدتها تركيا في يوليو ٢٠١٦. علاوة على ذلك، فرضت كل من فنلندا والسويد في وقت سابق حظراً على توريد الأسلحة إلى تركيا بسبب عملياتها العسكرية عبر الحدود في العراق وسوريا. يدرك الرأي العام التركي تمام الإدراك مطالب حكومته، وهناك دعم واسع لموقف أردوغان من جانب مختلف الأحزاب.

يقودنا هذا إلى السبب الثاني وراء موقف أردوغان. فمن خلال التصريح علناً بمعارضته للطلبين الفنلندي والسويدي، بدلاً من اختيار الدبلوماسية الهادئة، يأمل أردوغان أن تساعد هذه القضية في توطيد مستوى دعمه بين عامة الناس. الواقع أن تقييماته في استطلاعات الرأي تراجعت بشكل كبير مؤخراً، ومع اقتراب موعد الانتخابات الرئاسية المقبلة المقرر انعقادها بعد عام، يريد تعزيز صورته كزعيم قوي يلعب دوراً أساسياً في السياسة الدولية.[2]

في ٢٨ يونيو ٢٠٢٢، وبوساطة الأمين العام لحلف شمال الأطلسي، وقّعت تركيا والسويد وفنلندا مذكرة تفاهم ثلاثية بشأن انضمام البلدين الأخيرين إلى الحلف الأطلسي وذلك على هامش قمة زعماء الحلف، بالعاصمة الإسبانية مدريد.

---

١ - عماد أبو الروس، ١٠ شروط لأنقرة وخطوات لإعاقة انضمام فنلندا والسويد للناتو، عربي ٢١، ١٨ مايو ٢٠٢٢ على الرابط: bit.ly/3WDjZ86

٢ --سنان أولجن، .. لماذا تعرض تركيا توسع حلف شمال الأطلسي للخطر، ترجمة مايسة كامل، موقع Project Syndicate، 06 يونيو ٢٠٢٢، على الرابط: https://bit.ly/3bGKyb8

Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P O. Box: 2405
E-mail: horsiraq@yahoo.com
العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.horsiraq.net

وجاءت المذكرة بعد تعهد البلدين الأوروبيين بالاستجابة لمطالب أنقرة بشأن التعاون بملف مكافحة الإرهاب. يمكن القول: إن تركيا غير مرتاحة لسياسات السويد أكثر من فنلندا، وبينما يناقش الرأي العام السويدي طلب الانضمام للناتو يشير بعض المحللين إلى المادة الخامسة لميثاق الناتو، ويقولون: "هل سنضطر للدفاع عن تركيا، ويختمون بالقول لسنا مضطرين للدفاع عنها رغم المادة الخامسة."

تجدر الإشارة إلى أن وزير الخارجية السويدي توبياس بيلستروم سبق أن أعلن أن بلاده أعادت إلى تركيا ٣ مطلوبين في إطار المذكرة الثلاثية بشأن انضمامها إلى حلف شمال الأطلسي، مضيفاً أن التعديلات الدستورية التي أقرّتها بلاده في إطار المذكرة الثلاثية، ستدخل حيز التنفيذ اعتباراً من مطلع يناير ٢٠٢٣، مؤكداً أن التعديلات الدستورية المذكورة تجرّم الانضمام إلى منظمة إرهابية أو دعمها أو طلب دعمها[١].

٢- محفزات جديدة للتأجيل

وقد تصاعدت في الآونة الأخيرة، التوتر بين السويد وتركيا على خلفية تعليق مجموعة كردية لدمية على شكل اردوغان من قدميها في تذكير بمصير الزعيم الفاشي موسوليني، ما دعا تركيا لاستدعاء السفير السويدي وإلغاء زيارة رئيس البرلمان السويدي لأنقرة.

كما أثار أيضاً إقدام اليميني المتطرّف السويدي - الدنماركي راسموس بالودان على إحراق نسخة من القرآن في تظاهرة منفردة أذنت بها الشرطة ظهر السبت ٢١ يناير ٢٠٢٣ أمام سفارة تركيا في العاصمة السويدية، احتجاجات كبيرة في العالم الإسلامي وفي تركيا التي ألغت زيارة معلنة لوزيرة الدفاع السويدي. واستنكرت استوكهولم هذا التصرّف الذي وصفته بأنه «عمل لا ينمّ عن أدنى احترام» وعبّرت عن «تعاطفها» مع المسلمين، وأكّدت أنّ الدستور السويدي لا يسمح بمنع هذا النوع من التصرف لكن من دون أن يؤدي ذلك إلى تهدئة غضب تركيا. كما اعتبره البيت الأبيض نشاطاً مقززاً يستهدف انضمام السويد لحلف الناتو.[٢]

---

١ - وزير خارجية السويد: سلمنا تركيا ٣ مطلوبين (مقابلة) مع وكالة الأناضول التركية، ٢٥ ديسمبر ٢٠٢٢ على الرابط: bit.ly/3wu3ekV

2-NED PRICE, DEPARTMENT SPOKESPERSON, Department Press Briefing – WASHINGTON, D.C. January 24, 2023, available at: bit.ly/3YdYJHl

Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P.O. Box: 2405
E-mail: horsiraq@yahoo.com
العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.horsiraq.net

بالمثل، أكد رئيس الوزراء السويدي أولف كريسترسون أن المستفزين يحاولون عرقلة انضمام بلاده إلى حلف شمال الأطلسي (الناتو)، مؤكداً رغبة ستوكهولم في استئناف الحوار مع تركيا بشأن عملية الانضمام وأنها لا تزال تريد الانضمام إلى الناتو مع السويد. على الجانب الآخر أكد كريسترسون أنه إذا أُعيق انضمام السويد إلى الناتو، فإن ذلك لن يشكل عائقاً أمام انضمام فنلندا وحدها.[١]

وقد جمّدت تركيا، الثلاثاء ٢٤ يناير ٢٠٢٣، عملية انضمام السويد وفنلندا إلى حلف شمال الأطلسي عبر تأجيلها إلى أجل غير مسمّى اجتماعاً ثلاثياً كان مقرراً في أوائل فبراير ٢٠٢٣.[٢] بالإضافة إلى ذلك، فإن أنقرة تخشى مراجعة اللوجستيات داخل حلف الناتو، وتغيير استراتيجية الحلف، ومضاعفة التركيز على الاتجاهات الشمالية والبلطيقية وحتى القطب الشمالي.

يمكن القول: إن تركيا رغم ذلك لديها مصالح مع الولايات المتحدة وتنتظر الضوء الأخضر لشراء مقاتلات "إف١٦" و إف ٣٥"من الولايات المتحدة، التي تستخدم عضوية فنلندا والسويد في الناتو كورقة ضغط للموافقة على الاتفاقية.

ثالثاً: الموقف الروسي من انضمام السويد وفنلندا في حلف الناتو

لم تبد موسكو انزعاجاً كبيراً من انضمام فنلندا والسويد للناتو، إذ اعتبر بوتين أن مقارنة انضمامهما إلى الحلف مع إمكانية عضوية أوكرانيا في الحلف لا أساس لها من الصحة، في ظل انعدام أي نزاعات حدودية بين روسيا وهذين البلدين[٣].

---

1 -Finland's foreign minister suggested Tuesday that the country may consider joining NATO without neighboring Sweden if Turkey continues to block their joint bid to enter the military alliance See : JARI TANNER and KARL RITTER ,Finland's top diplomat hints at joining NATO without Sweden AP NEWS, Januar25 ,2023, accessed on January 25, 2023,available at: bit.ly/3WwPFM9

٢ - تركيا تؤجل محادثات مع فنلندا والسويد حول انضمامهما لحلف الناتو، France 24 بتاريخ ٢٤ يناير ٢٠٢٣ على الرابط: bit.ly/3XxQiqa

3 -Elena Teslova, Putin explains how Finland, Sweden membership in NATO different from Ukraine's, Anadolu Agency, June 30,2022, accessed on January 15, 2023, available at: bit.ly/3Ht8tI4

Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P O. Box: 2405
E-mail: horsiraq@yahoo.com
العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.horsiraq.net

اعتبر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين السبت (١٤ مايو ٢٠٢٢)، خلال اتصال هاتفي مع نظيره الفنلندي سولي نينيستو، أن إنهاء الحياد العسكري لفنلندا سيكون "خطأ". وجاء في بيان صادر عن الكرملين "شدد فلاديمير بوتين على أن إنهاء السياسة التقليدية للحياد العسكري سيكون خطأ، حيث لا يوجد تهديد لأمن فنلندا".

يرى خبراء صينيون أنه عقب الانضمام إلى الناتو ستجد السويد وفنلندا نفسيهما في مصيدة الجانب الأمريكي، الذي يستطيع نشر أسلحة استراتيجية في هذه الدول ونشر قواعد تابعة للحلف على أراضي هذه الدول، ومن غير المستبعد أن تقوم روسيا بنشر أنظمة صواريخ، بما في ذلك الحاملة للأسلحة النووية، فضلاً عن أنظمة دفاع جوي تستهدف أراضي فنلندا والسويد"، ومن المستبعد تلجأ موسكو إلى فرض تدابير مضادة ضد هاتين الدولتين،[١] ارتكازاً على تصريحات الرئيس بوتين بأن مسألة انضمام الدولتين لا يهدد روسيا، قائلا: "بالنسبة للتوسع عن طريق ضم فنلندا والسويد إلى الحلف ليس لدى روسيا مشاكل مع هذه الدول. لذلك، فإن التوسع على حساب هذه الدول لا يشكل تهديداً مباشراً لروسيا[٢]."

لاحقاً، ذكرت وزارة الخارجية الروسية فيما يتعلق بقرار فنلندا التقدم لعضوية الناتو، أن عضوية فنلندا في الناتو تنتهك بشكل مباشر التزاماتها القانونية الدولية، لا سيما معاهدة باريس للسلام لعام ١٩٤٧، التي تنصّ على أنه لا يمكن للأطراف تشكيل تحالفات أو المشاركة في تحالفات ضد أحدهم، ومعاهدة عام ١٩٩٢ بشأن أساسيات العلاقات بين روسيا وفنلندا، التي تنصّ على أنه لا يجوز للجانبين التهديد أو استخدام القوة ضد وحدة أراضي الطرف الآخر أو الاستقلال السياسي. كما أضاف الجانب الروسي أيضاً، أنه نظرًللإهمال الجماعي الحالي للقانون الدولي من قبل الغرب، فقد أصبح هذا السلوك أمراً طبيعياً. وفي سياق الصراع الدائر بين روسيا وأوكرانيا، يعتبر ردّ روسيا الحالي "هادئاً". ومع ذلك، قد

١ - روعة قفصي، كيف سترد موسكو على دخول فنلندا والسويد إلى الناتو؟ موقع عربي ٢١، ١٩ مايو ٢٠٢٢ على الرابط: bit.ly/3klUq8g

2-Putin: Russia will respond if NATO sets up infrastructure in Finland, Sweden, Reuters, June 29, 2022, accessed on December 25, 2022, available at: bit.ly/3XzBFmc

Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P.O. Box: 2405
E-mail: horsiraq@yahoo.com
العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.horsiraq.net

لا يكون من السهل القضاء على التأثير السلبي طويلاً للمدى الذي سيحدثه ضغط حلف شمال الأطلسي والغرب على روسيا وعلى الهيكل الأمني الأوروبي في المستقبل[١].

روسيا ستعزز وجودها العسكري في الأجزاء الشمالية الغربية من البلاد رداً على مساعي السويد وفنلندا للانضمام إلى الناتو.

وبحسب وزير الدفاع الروسي سيرجي شويغو أنه "بالنظر إلى رغبة الناتو في زيادة إمكاناته العسكرية بالقرب من الحدود الروسية، وكذلك توسيع التحالف بإضافة فنلندا والسويد، فمن الضروري اتخاذ اجراءات انتقامية و إنشاء مجموعة مناسبة من القوات في شمال غرب روسيا".[٢]

خلاصة القول: إن السويد وفنلندا ماضيتان في مطالبهما بشأن الانضمام إلى حلف شمال الأطلسي بالرغم من المطالب التركية هذه لم تتحقق بعد، ولذلك يحاول الرئيس التركي استخدام الفيتو ضد انضمام السويد وفنلندا إلى الناتو، لكن هذا الأمر باعتقادي بلا جدوى ولن يؤدي لوقف انضمام كلا البلدين لحلف شمال الأطلسي لوجود ضغوط أميركية كبيرة على أنقرة.

العلاقات الدولية تقوم على المصالح والقوة كما يقول الو اقعيون بمختلف تياراتهم، الكلاسيكيون والجدد، ومنطق المصلحة الوطنية يفرض على أنقرة تخفيف حدّة التصعيد في وجه مطالب الدولتين، خصوصاً أن مسار الحرب في تطور متسارع، وتركيا لاغنى لها في صفقة طائرات F-16 .

---

١ - ما الذي سيضيفه انضمام فنلندا والسويد لحلف الناتو؟ موقع يورونيوز...المرجع السابق.

2 - Sergei Kuznetsov, Russia says it will boost military near Sweden, Finland, Politico, December 21, 2022, accessed on January 11, 2023, available at: bit.ly/3R50N1I

Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P O. Box: 2405
E-mail: horsiraq@yahoo.com
العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.horsiraq.net

مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية

تأسس مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية في ١٨-١١-٢٠٠٦، بمدينة بابل (الحلة)، كمركز علمي بحثي يمتد الى دراسة الموضوعات السياسية والمجتمعية بصورة علمية واستراتيجية، فضلاً عن التركيز على القضايا والظواهر الحادثة والمحتملة في الشأن المحلي والاقليمي والدولي، ويتعامل مع باحثين من مختلف التخصصات داخل العراق وخارجه، وتحتضن بغداد المقر الرئيسي للمركز.

للتواصل مع إدارة المركز :

www.hcrsiraq.net

hcrsiraq@yahoo.com

07810234002

2405

hammurabicenter2021

hcrsiraq

hcrsiraq

channel/UCuBniciFORwvqceT0l3xetg

العراق - بغداد- الكرادة - العرصات الهندية- قرب السفارة الصينية